الداعي الإسلامي ودورهُ في حماية حقوق الانسان في المجتمع

The Islamic preacher and his role in protecting human rights in society

الكلمة المفتاحية: الداعي الاسلامي ، حماية الحقوق في المجتمع .

Keyword: Islamic preacher, protecting rights in society.

DOI: https://doi.org/10.55716/jjps.CO.2024.5.17

م.د. شهلاء ياس عباس

كلية الامام الكاظم عليه السلام

Lecturer. Dr. Shahla Yas Abbas
Imam Al-Kadhim College, peace be upon him
shahlayas@iku.edu.iq

ملخص البحث

Abstract

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على قائم النبيين محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد:

الاسلام دين له مبادئ سامية تتجسد في حماية الفرد في المجتمع الذي يعيش في كنفها الناس جميعا، فهو رسالة عامة لكل البشر، ولا يختص بقوم دون قوم ولا جنس دون جنس ولا قارة دون قارة ومخاطب بها كل الطوائف ومكونات المتجمع من عرب ومسلمين كرد وتركمان ومسيح ويهود وغيره، فأن رسالته عالميه ونظريته كليه وهي اصلاح النفس البشرية ولا سيما وانه يرتكز في تعاملاته على حفظ احد الضروريات الخمس الا وهي كرامه الانسان واحتراماً لحقوق المسلمين وغير المسلمين واساس بناءه على العدل والمساواة واكده قوله تعالى ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير)) (1) وقد وضع الاسلام اسس وقواعد لتنظيم كافه انواع الحقوق الانسانية سواء فيما بين الافراد والجماعات داخل المجتمع الاسلامي ذاته او بين المجتمع الاسلامي والمجتمعات الانسانية الاخرى المختلفة معها في العقيدة على حد سواء.

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds alone, with no partner, and may blessings and peace be upon the standing of the prophets, Muhammad, and upon his family and companions, and whoever follows his guidance until the Day of Judgment. As for what follows:

Islam is a religion with lofty principles embodied in the protection of the individual in the society in which all people live. It is a general message for all human beings. It is not specific to one people without another, nor to one race without another, nor to one continent without another. It addresses all sects and components of the community, including Arabs, Muslims, Kurds, Turkmen, Christians, and Jews. And others, his message is universal and his theory is universal, which is to reform the human soul, especially since he bases his dealings on preserving one of the five necessities, which is human dignity and respect for the rights of Muslims and non-Muslims, and the basis of its construction is on justice and equality, and this is confirmed by the Almighty's saying ((O people! We have created you

from a male and a female and made you Peoples and tribes that you may come to know each other: The most honorable of you in the sight of God is the most pious. Indeed, God is All-Knowing, All-Aware.) Islam has laid down foundations and rules for regulating all types of human rights, whether between individuals and groups within the Islamic community itself or between the Islamic community and other human communities that differ with them in belief alike.

المقدمـــــة

Introduction

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على قائم النبيين محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد:

الاسلام دين له مبادئ سامية تتجسد في حماية الفرد في المجتمع الذي يعيش في كنفها الناس جميعا، فهو رسالة عامة لكل البشر، ولا يختص بقوم دون قوم ولا جنس دون جنس ولا قارة دون قارة ومخاطب بها كل الطوائف ومكونات المتجمع من عرب ومسلمين كرد وتركمان ومسيح ويهود وغيره، فأن رسالته عالميه ونظريته كليه وهي اصلاح النفس البشرية لا سيما انه يرتكز في تعاملاته على حفظ احد الضروريات الخمس الا وهي كرامه الانسان واحتراماً لحقوق المسلمين وغير المسلمين واساس بناءه على العدل والمساواة واكده قوله تعالى ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير))[2] وقد وضع الاسلام اسس وقواعد لتنظيم كافه انواع الحقوق الانسانية سواء فيما بين الافراد والجماعات داخل المجتمع الاسلامي ذاته او بين المجتمع الاسلامي والمجتمعات الانسانية الاخرى المختلفة معها في العقيدة على حد سواء.

فالإنسان هو حامي لهذه الحقوق والداعي لحمايتها وناقلها.. دوره عظيم في التوجيه والارشاد والدعوة الصحيحة لدى الفرد والمجتمع المسلم وإرث المصطفى المختار عليه والصلاة والسلام في تبليغ وبيان النصح والإرشاد والدعوة والتقويم وإحقاق الحق وهدم الباطل ومحاربة الكفر فالأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر، وتحديد معالم الشخصية الاسلامية والتوثيق بين الماضي والحاضر، فالماضي مجيد مشرق نخص به رجال آمنوا بالله رباً وبسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) نبياً ورسولا فبذلوا الغالي والنفيس لتكون كلمة الله هي العليا.

أسباب اختيار الموضوع:

Reasons of choose the topic :

مصطلح الداعي وربطها بالخطاب الديني وحماية حقوق الانسان بين الشعوب والمجتمعات فنجد ان لهذا المفهوم مع كونه مفهوم سائد فأن للداعي اثر بليغ من ناحية توجيهاته وارشاداته عن طريق الخطابات الصحيحة التي يتلقاها الانسان فاثره واضح عليه لا سيما اذا كانوا قد وجهوا لحماية حق من حقوق هذا المجتمع السوي او مجتمع واحد فضلا عن ان الداعي الاسلامي له تأثير قوي وجلي بين نفوس للمجتمعات ولهذا نجد ان الاسلام قد حرصت على بناء مجتمع سليم ليصل الى وضع يمكن ان نقول عنه انه امن حقوقه وعدم ضياعها، والبناء بين اتباع الديانات المختلفة سواء بهدي من الدين او من مفكر ذو فكر يلامس الترابط بين العوة والحماية الكاملة للحقوق .

أهداف البحث:

Research aims :

يهدف الى بيان ومعرفه الهدي الاسلامي على وجه الصحة من خلال الداعي الذي نهج نهج الرسول الاكرم صل الله عليه واله والصحابة واهل البيت عليهم السلام في التوجيه والنصح والارشاد وحماية للحقوق وفي جميع مجالات الحياة ولا سيما وانه يجب ان نبين ونوضح المفهوم الخاطئ حول بعض الخطابات والدعوات ،وابرز مزايا الدين الاسلامي على الفرد والمجتمع وسياسته في تنظيم الحياه الكريمة الآمنه المطمئنة للبشرية وبيان اهميته في جعل المسلمون يعيشون بعزة وعدم فقد هويتهم ولما عليه البشرية من شقاء وغيرها.

منهجية البحث:

Research ideology:

لمعرفه اهميه الداعي الاسلامي في حماية حقوق الانسان من خلال خطاباته الصحيحة وعدم اثارة الفوضى بين افراد المجتمع والابتعاد عن الخطابات الدعوية التي توثر سلبا على الفرد بصورة خاصة وعلى المجتمع بصورة عامة وفيما يتناوله موضوع بحثنا يجب الرجوع اولاً: الى القرآن الكريم المصدر الاول للتشريع الاسلامي وبعدها المصدر الثاني: وهي السنن والاحاديث النبوية المطهرة مع الاستعانة بآراء واقوال العلماء والفقهاء من المراجع والكتب القيمة وكذلك الاستفادة من كتابات المعاصرين والمحاولة قدر المستطاع بيان هذه الآراء في معالجتها لبعض الخطابات التي يجب ان يبتعد عنها الداعي الاسلامي والتي تلمس الاوضاع الراهنة والرجوع كذلك الى كتب السير والتاريخ والمغازي مع الاستفادة من كل كتاب يكون فيه ربط لموضوع الداعي الاسلامي وحمايته للحقوق ببين الافراد مع بعضهم وبين

المجتمعات، وقد كانت خطه البحث مكونة من مبحث الاول بيان وتوضيح مفردات البحث لغة واصطلاحا وما هي خصائص الداعية الاسلامي وصفاته وكان المطلب الاول يبين المفردات لغة واصطلاحا والمطلب الثاني خصائص الداعية الاسلامي وصفاته.

اما المبحث الثاني كيفية مواجهة الغزو الفكري ضد الاسلام ، وجاء المطلب الاول في بيان دور الداعية والدعوة في الوقاية وحماية حقوق الانسان والمطلب الثاني وكيف نواجه الحملة الإعلامية ضد الاسلام والمسلمين وقد ختمت المبحث بأهم التوصيات وما توصل اليه البحث ومن الله التوفيق والسداد.

المبحث الاول

First chapter

التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفردات البحث وما هي خصائص الداعي الاسلامي وصفاته

Linguistic and terminological definitions of the research vocabulary and what are the characteristics and characteristics of the Islamic preacher

المطلب الاول: المفردات لغة واصطلاحا:

First requirement: Vocabulary language and terminology:

أولاً: الداعية لغة " من دعا – يدعو – داعٍ – والهاء للمبالغة

داع، الداعيةُ، داعٍ – الدّاعية ، الداعي: السّببُ ، (الداعية): الذي يدعو الى دين أو فكرة، والدعوة، يقال: دعاه بداعية الاسلام[3].

واما (د ع ا): هي الدعوة إلى الطعام بالفتح، يقال كُنا في دعوة فلان و (مدعاة) فلان وهو مصدر والمراد بهما الدعاء إلى الطعام، والدعوة بالكسر في النَّسب [4].

(والدَّعُيّ) من تبينهُ ومنه قوله تعالى {وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ}

والداعية اصطلاحاً:

المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه فيشمل مصطلح الداعي من قام بأعمال الدعوة كلها أو بعمل من أعمالها إلا ان الذي يقوم بهذه الاعمال كلها[5]، هو الداعية الكامل فقد قال عز وجل عن رسوله (صلى الله عليه واله وسلم).

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا}[سورة الاحزاب، آية 45–46].

وجاء في القرآن الكريم {يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ}

ثانياً: الحقوقُ: لغةً: جمعٌ مفردُه حقٌ، وبمجموع ما ذُكر من تعريفاته اللغوية نجد أنَّها تدور حول معنى واحدٍ، هو الوجوبُ والثبوتُ[6].

(قَالَ اللَّيْثُ: الْحقُ: نقيضُ الْبَاطِلِ، تَقولُ: حَقَّ الشيءُ، يَحِقّ حَقّا، مَعْنَاهُ: وَجبَ يجبُ وجوباً) [7].

وفي الاصطلاح: لا يبتعدُ تعريفُه عن المعنى اللغويِ بل يدور في فَلَكِه، وهو ثبوتُ الشيءِ لمنْ يختصُ به على وجهِ اللزومِ[8].

ثالثا: الإنسانُ: (مِنْ النَّاسِ، اسْمُ جِنْسٍ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْأَصْلُ إنْسِيَانٌ عَلَى إفْعَلَانٍ وَلِهَذَا يُرَدُّ إلَى أَصْلِهِ فِي التَّصْغِيرِ فَيُقَالُ أُنَيْسِيَانٌ) [9]. و(إنَّمَا سُمِّيَ إنْسَانًا، لِأَنَّهُ عُهِدَ إلَيْهِ فَنَسِيَ)[10]. وقيل: لأنَّه يأنسُ بغيره[11].

المطلب الثاني: خصائص الداعي الإسلامي وصفاته:

Second requirement: Characteristics and attributes of the Islamic preacher:

إن الداعية للدين الاسلامي الحنيف لكي يصل الى ما يصبوا إليه لابد من أن يتحلى بصفات تميزه عن الآخرين وتزيد من قدرته في ايصال ما يريده ومنها:

1. معرفة الهدف والغاية: على الداعية الإسلامي ان يتعرف معرفة كاملة وهو في بداية الطريق على الغاية والهدف من الدعوة لكي يتمكن من هداية الآخرين فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام (لا تقل ما لا تعلم فتتم بإخبارك بما تعلم) [12].
2. الايمان بالغاية والهدف: على الداعية أن يتحلى بالإرادة القوية والعزم الراسخ رسوخ الجبال، وذلك لا يحصل إلا عندما يكون مؤمناً بغاية وهدف، وان يجعل النبي (صلى الله عليه وسلم) والانبياء عامة والأئمة عليهم السلام أسوة حسنة له في طريق مليء بالمصاعب والمشاكل[13]، فقد قال عز وجل في محكم كتابه {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}[سورة آل عمران: آية 61].
3. التطبيق: على الداعي الحامل لمشعل الهداية وقيادة المجتمع ان لا يكون مصداقاً الآية الكريمة {يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ}[سورة الشعراء: آية 226]، بل يبدأ من الذات أولاً بتهذيب نفسه وتعليمها، قال الامام علي (عليه السلام) (من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم لنفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم) [14].

4. الاخلاص: من الصفات البدائية للداعي والمبلغ الموفق الاخلاص، فهو العامل المؤثر في توفيق الانبياء والأئمة عليهم السلام لأن الدعوة إن لم تكن خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى لن تكون مؤثرة ولن يجد كلام الداعية للقلوب سبيلاً وسيذهب كلامه ادراج الرياح ولا يبقى لكلامه ولا لكتاباته أي اثر في المجتمع(15).

قال تعالى {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء}[سورة البينة: آية 5]، يقول الامام الصادق عليه السلام (ومن أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن أراد به الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة) (16).

5. الصدق: من صفات الانسان الكامل الصدق فالصدق قبل أن يأمرنا به الدين، أمرنا به العقل وحبب لنا ترك الكذب... فالداعية الإسلامي يجب عليه ان يكون مهذباً من كل الشوائب وأسوة للآخرين لذلك عليه ان يكون صادقاً لكي يضمن نجاحه فالقرآن الكريم والروايات تؤكد على هذا المضمون(17)، ففي القرآن الكريم يأمرنا الله ان نكون مع الصادقين لأنهم اهل التقوى {كُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ}[سورة التوبة، آية 119]، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة).

6. العلم والاطلاع: على الداعي الاسلامي أن يضيف الى معلوماته السابقة شيئاً جديداً وان يكون متابعاً لما يجري في الساحة من تطورات علمية في مجال عمله فليكون دآبه القراءة والمطالعة لكي لا يعرض له شيء وهو جاهل به فيكون مسؤولاً امام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ويحمل وزره ووزر نفسه ووزر الآخرين الذين عملوا بمقالته وتابعوا قوله وسريرته، قال تعالى {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا }[سورة الاسراء، آية 36].

اضافة على ذلك قد يفتري الجاهل على الله نتيجة لجهله وعدم عِلمه وما ذلك الا لقلة المطالعة في المسألة المطروحة، وقد يوقع الناس في الخطأ ويكون سبباً لذلالتهم بدل ان يكون هادياً لهم وهذا ظلم في حق الآخرين.

قال الامام الباقر عليه السلام (من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائمة العذاب) (18).

والداعي لكي يؤدي وظيفته ينبغي عليه أن يلحظ الغزو الثقافي ويتمكن من ردهِ ورد الشبه التي تثار من قبل الاعداء وان يكون مردداً للقرآن الكريم واحاديث اهل البيت عليهم السلام يتعلم بيان اصول

الدين بطريقة استدلالية وبيان فروعه ويعلمها للناس، اما عن الاخلاق والآداب الاسلامية يجب عليه ان يرجع الى اهلها وان يتشاور مع علماء الاخلاق الذين تربوا على مائدة اهل البيت (عليهم السلام)[19].

7.شرح الصدر والصمود:

الحق والباطل أمران ضروريان في المجتمع فمتى ما كان الحق موجوداً كان الباطل موجوداً وبعبارة أخرى يعرف الحق من الباطل والباطل من الحق... والداعي الاسلامي الحق سوف يواجه الباطل قطعاً وسيعاني منهم الويلات ويكونوا حجر عثرة في طريقه فعليه ان يقاومهم ولا يتزلزل من باطل[20] ،قال تعالى {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً}[سورة الرعد: آية 3]، وعلى من يدعو الى طريق الحق والإسلام ان يتأسى بالانبياء فإنهم اتهموا بأنواع التهم والافتراءات إلا إنهم وتدوا في الارض اقدامهم لم تزلزلهم العواصف وما ذاك الا ايمانهم بهدفهم وغايتهم فشرح الصدر إذن من ضروريات المبلغ ولهذا طلب النبي موسى عليه السلام من ربه حينما بعث بالنبوة، قال تعالى {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي}[سورة طه آية: 25 – 26]، وهذا دليل على اهمية وضرورة سعة وانشراح بالنسبة للانبياء والمبلغين.

8.عزة النفس: على الداعية الاسلامي ان يتوكل على الله في جميع أموره لأن العزة بيده وهو الذي يرفع الذلة عن الانسان ويكفيه المهم من أموره، قال تعالى {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}[سورة الطلاق: آية 3]، ففي هذه الصورة يتمكن المبلغ من جذب جميع الفئات الى نفسه لأنه في هذه الخصال الحميدة سوف لا يرجع فئة عن فئة ولا شخصاً عن شخص ولا يتحيز لفرقة عن فرقته وسوف يتخذ الرأي الصائب والموقف الحسن لا تؤثر فيه الاجواء الساخنة ولا يطمع بالطيب من الطعام ولا تميل نفسه الى لباس جميلة او وسيلة فارهة، يبتعد كل البعد عن التملق والتزلف الى الاغنياء واصحاب الثروات والجاه والاعتبار، ينفر تماماً عن التمجيد والمدح لمن لا يستحق المدح والتمجيد وهذه الامور كلها ناشئة من القناعة النفسية الحاصلة ببركة التوكل على الله سبحانه وتعالى.

8.شاهد، بشير، نذير، داعي، سراج: قال تعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا}[سورة الاحزاب آية 45 – 46]، ذكرت الآية الكريمة خمس صفات لنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو اولى مبلغ وداعي إلى الاسلام وعلى المبلغين ان يتحلوا بهذه الصفات بمقدار استعدادهم وقدرتهم.

الشاهد يعني الناظر لأعمال الآخرين والمراقب لهم لا يدع الآخرين والمجتمع الذي يعيش فيه تحرفه الاهواء والمعاصي بل يكون سداً منيعاً في مقابل الشيطان والاهواء ويصون مجتمعه من السقوط والانحراف.

مبشراً ونذيراً يعني ان الداعي الى الاسلام يشجع الآخرين على الاعمال الحسنة وبشرهم بنتائجها ويحذرهم وينذرهم في نفس الوقت من الوقوع في المطبات ومتابعة الاهواء فيجمع بين البشارة والإنذار فيزرع الامل في قلوب الناس لكي لا ييأسوا من رحمة الله، فزرع الامل علاج ودواء للفطرة الطاهرة والغير ملوثة ومع ذلك لابد من تحذير وانذار وتخويف من الله سبحانه وتعالى.

اما سِراجاً منيراً يعني أن المبلغ والداعي الى الاسلام مَثله مثل السِراج الذي يضيء الطريق للآخرين طريق الهداية والنور فهو القدوة تقتدي به الناس وتستفيد من ضياءه ونوره[21].

المبحث الثاني

Second chapter

الداعي ومواجهة الغزو الفكري ضد الاسلام وحماية حقوق الانسان

The advocate and confrontation of the intellectual invasion against Islam and the protection of human rights

المطلب الاول: دور وسائل الاعلام والداعي والدعوة في الوقاية وحماية حقوق الانسان:

The first requirement: The role of the media, preachers, and advocacy in preventing and protecting human rights:

تعتبر وسائل الاعلام سلاحاً ذو حدين، فقد تسهم في تشجيع والانحراف وقد تكون اداة فاعله في الوقاية من الغزو الفكري وفق ما تقوم به هذه الوسائل من تخطيط يحقق الاهداف التي وضعت لذلك ومن المعروف ان الوقاية افضل من ترقب وقوعها ثم القيام بمحاولات لضبط فاعليتها فالوقاية هي خط الدفاع الاول لحماية المجتمع من شرور الانحراف وهي تعني القضاء على كل العوامل المؤدية للانحراف[22].

وحتى تكون وسائل الاعلام قادرة على القيام بدورها في مجال الوقاية من الغزو الفكري (يجب ان يراعي القائم بالبرنامج الإعلام الدقة في إعداد البرنامج او الرسالة التي يريد ايصالها الى الجمهور كما تتمثل فيه ثقافته عاداته معتقداته، لغته وحاجاته) فالمجتمعات تختلف من بيئة الى اخرى او من قطر الى آخر[23].

اولاً: دور الدعاة والدعوة في مواجهة الغزو الفكري:

إن الدعوة ممثلة في مؤسساتها وعلمائها ويتوقع منها أن تسهم بدور عظيم في جماع الغزو الفكري وتحفيز شوكته وإبطال مفعوله وإزالة آثاره من حياة المسلمين بل ومحاصرته وتحطيمه في عقر داره وغزو مصادره ومعاقله بالفكر الاسلامي والواضح ان دور الدعوة الاسلامية في مقاومة الغزو الفكري للأمة الاسلامية عموماً يتمثل في الآتي:

1. اعداد الدعاة لمقاومة الغزو الفكري:

إن الداعية هو العنصر الفعال في الدعوة الاسلامية ولا تنتصر دعوة إلا بالداعية الذي يؤمن بها ويحسن عرضها ويكون نموذجاً حياً لتعاليمها ولهذا تجب العناية بإعداده لأداء رسالته أداء متكاملاً من جميع الجوانب ثم العناية بالجانب الخلقي للداعية ،وذلك بغرس معاني الايمان وتثبيتها في نفسه والعمل على إنشاء مناخ إيجابي بحياة اسلامية قويمة فلذلك نجد ان الداعية يؤثر بخلقه وسلوكه اكثر مما يؤثر بقلمه ولسانه.

2. دور الداعية الاسلامية في مواجهة الغزو الفكري للامة الاسلامية:

العمل على تأهيل روح التميز للأسرة المسلمة، لقد دخلت على الاسرة المسلمة شرور كثيرة من باب التبعية والتقليدية الاعمى للآخرين الذين يخالفونها عقيدة وخلقاً وثقافة وسلوكاً وعندما نحاول ان نحلل عملية التقليد نستطيع ان نلمس الحقائق التالية:

- **ان عملية تقليد المسلم لأي حضارة أخرى غير حضارته وبخاصة الحضارة الغربية المعاصرة تتضمن إعجاباً وتقديراً وايثاراً لهذه الحضارة، كذلك تتضمن إحساساً بالنقص وعدم اعتزاز منه بحضارته الاسلامية.**
- **الجهل بأحكام دينهم وفقدهم روحانيته الاولى في نفوسهم.**

3. التوعية بالغزو الفكري وآثاره:

نجد أن نسبة كبيرة من الاسرة المسلمة لم تسمع عن شيء اسمه (الغزو الفكري) وبعض الذين سمعوا المصطلح لا يفهموا مدلوله مع أنهم يعيشون آثاره ويزداد الأمر سوءاً عندما يظهر ويشيع هذا الامر بين المسلمين استدراجاً وخداعاً[24].

ويجب على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها ان ينتبهوا الى الغزو الفكري على عقولهم وقلوبهم ونفوسهم أفراداً وجماعات ويستفيدوا من خطط أعدائهم وعليهم ان يحملوا أفكارهم ومعارفهم الحقه الى العالم أجمع وليس عليهم في إقناع الناس بالإسلام يكفيهم أن يعرضوا تعاليمه عرضاً منطقياً ميسراً بألسنتهم واقلامهم وأن يلتزموا بمنهج الدعوة الى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبالمجادلة بالتي هي أحسن وان يخلصوا لله في أقوالهم وأعمالهم.

وعلى الدعاة ان يقوموا بإنشاء اكاديمية إسلامية عالمية ليشع نورها في كل الأرجاء وتغذي المسلم في كل انحاء العالم بالغذاء الفكري الصحيح وتنقل دعوة الاسلام في صفاتها ونقائها الى كل الشعوب[25].

المطلب الثاني: الحملة الاعلامية ضد الاسلام والمسلمين:

The second requirement: The media campaign against Islam and Muslims:

أصبح من المألوف لدى كل المسلمين وغير المسلمين ان يسمعوا بشكل دائم ما ترده وسائل الاعلام الغربية عن المرسلين من أنهم ارهابيون وهمجيون ومتطرفون ومتآمرون واعداء الحضارة ومتخلفون.. وان كان المسلمون يعلمون حقيقة دينهم وما دعا إليه من أخلاق فاضلة ومبادئ عظيمة، فإن كثيراً من غير المسلمين قد وقع في شرك هذه الحملة المضللة وصدق ما تدعيه وعادى الاسلام من دون ان يعرف عن حقيقته شيئاً إلا ما ترده هذه الوسائل واستسلم لها استسلاماً كاملاً، وجعلها عقلاً تفكر له بالنيابة عن عقله، لما لها من خبره وباعٍ طويل في تلفيق الاكاذيب بصورة بارعة ومحترفة.

وإن كان بنا نحن المسلمين جادين وصادقين في الدفاع عن ديننا وقضايانا فلابد لنا من وقفة جادة ورجعة صادقة للوقوف في وجه الحملة الاعلامية المغرضة من خلال رصد هذه الحملة ومعرفة من يشارك بها ومن يقف وراءها ومن المستهدف منها وأهم أهدافها وكيف نواجهها[26].

أولاً: كيف نواجه الحملة الاعلامية ضد الاسلام:[27]

1. الصبر والثبات على مبادئ الاسلام:

إن أي منصف يقرأ التاريخ ويعرف الأديان لابد أن يقر بأن الاسلام هو أفضلها وانفعها للناس... فهو دين الفطرة وهو الدين الخاتم الذي يعترف بالأديان السماوية كلها ويؤمن برسلها وانبياءها واصول كتبهم، فالإسلام دين الحق وأهله أهل الحق.. لذلك فعلينا الصبر والثبات على مبادئنا الاسلامية وان نسعى لنشرها بين الناس وان لا توقفنا الترهات التي ينشرها المغرضون عن ديننا الاسلامي حسداً من عند انفسهم... والله غالب على امره ومتم نوره ومعَلٍ كلمته.

2. توحيد الجبهة الاسلامية:

ان ما يعصف بالأمة الاسلامية من فتن وما يخططه لها اعداءها وما نراه من تكالب الامم الكافرة عليها يوجب علينا توحيد جبهتنا الداخلية، وان نجمع الصف ونلم الشتات تحت مظلة أهل الاسلام المنطلقة من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم).

3. تحسين وضع وسائل الاعلام الاسلامية:

إعلامنا لا زال تابعاً في كثير من الاحيان لوسائل الاعلام الغربية ولذلك فإن الاعلام الاسلامي يحتاج الى جهد كبير لتفعيل دوره في طرح هادف يخدم قضايا المسلمين ويدافع عنهم ويطرح الاسلام النقي هذا يحتاج الى امور عدة منها:

أ- امتلاك مؤسسات اعلامية مستقلة.

ب– امتلاك مؤسسات للإنتاج البرامجي ومطابع ومؤسسات _____.

استغلال جميع وسائل الاعلام المتاحة محلياً وعالمياً بشتى اللغات العالمية لنشر الاسلام ومبادئه السامية.

الخاتمـــــة

Conclusion

بعد الانتهاء من استعراض ما تضمنه والبحث خرج بأهم النتائج وهي كالاتي:–

1. اتاحة الفرصة لاكبر عدد من الدعاة لتناول الافكار والآراء لتوضيح التحديات التي من شأنها المساعدة على نشر الثقافة الاسلامية.
2. على الداعي ان يتحلى بصفات عدة حتى يكون له تأثير في المجتمع اقوى.
3. على الداعي ان يتحلى بخطابات دينية ذات توجيهات صحيحة وداعية للخير والصلاح للفرد والمجتمع وفي جميع مجالات الحياة العلمية والثقافية لكي يواكب تطور الحياة الاجتماعية.
4. على الداعي ان يستخدم وسائل عدة ومتنوعة لها تأثير ووقع في النفوس بين الناس.
5. هنالك تحديات تواجه الداعي الاسلامية في سلب الحقوق مثل الغزو الفكري وتأثيره على الشباب.
6. هنالك حملة اعلامية ضد الاسلام وعلى المسلمين مواجهتها بعدة اساليب.

والحمد لله رب العالمين

الهـــوامـــش

Endnotes

(1) سورة الحجرات، ايه / 13.

(2) سورة الحجرات، ايه / 13.

(3) المعجم الوجيز، ابراهيم مدكور (ط1) 1990، منشورات دار الثقافة – ايران – قم: ص228–229.

(4) مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، نشر دار الرسالة الكويت، 1983: ص205.

(5) التبليغ – مناهجه واساليبه – جعفر النجاري – مكتب مطالعة وتدوين المناهج الدراسية المركز العالمي للدراسات الاسلامية (ط1)، 138.

(6) ينظر: مختار الصحاح . لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي (ت: 666هـ) المكتبة العصرية بيروت، ط: الخامسة،1420هـ . 1999م، تح: يوسف الشيخ محمد (77/1).

(7) تهذيب اللغة . لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:370هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، 2001م، تح: محمد عوض مرعب (241/3).

(8) ينظر: المدخل الى نظرية الالتزام العامة في الفقه الاسلامي . للاستاذ: مصطفى الزرقاء، مطبعة جامعة دمشق، ط: الرابعة، 1380هـ . 1961م (11)، ونظرية الحق في الفقه الاسلامي . أ . د. عبد الستار حامد الدباغ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية . ديوان الوقف السني، ط: الاولى، 1429هـ . 2008م (31 ـ 33).

(9) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . لأحمدَ بنِ محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: نحو770هـ) المكتبة العلمية . بيروت (25/1).

(10) مختار الصحاح (23/1).

(11) ينظر: مجمل اللغة . لأحمدَ بنِ فارس بن زكريا الرازي (ت: 395هـ) مؤسسة الرسالة . بيروت . ط: الثانية – 1406هـ – 1986م، تح: زهير عبد المحسن سلطان (104/1).

(12) غرر الحكم ودرر الكلم، لامير المؤمنين علي عليه السلام، القاضي ناصح الدين ابي الفتح عبد الواحد التميمي،دار الهادي بيروت لبنان،ط1، 1992،ص106، الحديث 205.

(13) التبليغ مناهجه واساليبه، جعفر النجاري، مركز الدراسات الاسلامية، دار النشر الكويت: ص106.

(14) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م: 56/2.

(15) التبليغ مناهجه واساليبه، جعفر النجاري، مركز الدراسات الاسلامية، دار النشر الكويت، مركز الدراسات الاسلامية: ص107.

(16) الأصول من الكافي، ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله (ت: 329/328 هـ)، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي طهران – بازار سلطاني، ط 3، 1388هـ: 46/1.

(17) التبليغ مناهجه واساليبه، المصدر السابق: ص109.

(18) مجمع بحار الانوار،جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الختي الكجراني،باب 16، ص212.

(19) التبليغ مناهجه واساليبه، المصدر السابق: ص109.

(20) القرآن والتبليغ– مناهجه واساليبه، المصدر السابق: ص111.

(21) القرآن والتبليغ مناهجه واساليبه، المصدر السابق: ص111.

(22) الوقاية ودورها في منع الجريمة، احمد حسن محمد، دار القاهرة، ص13.

(23) التلفزيون والفيديو والسينما، احمد النكلاوي، الاعلام المرئي دون ط، دار الرياض، ص25.

(24) الغزو الفكري، المصدر السابق: ص55–56.

(25) أصبغة المكر الثلاثة (وخوافيها التبشير والاستشراق والاستعمار) دراسة تحليلية وتوجيهية، دراسة منهجية شاملة للغزو الفكري،عبد الرحمن بن حسن.

(26) الامة الاسلامية والتحديات، (ط1، 1424هـ – 2004م)، اعداد المعاونية الثقافية للمجتمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ص31.

(27) الامة الاسلامية والتحديات، المعاونية الثقافية للمجتمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية / ايران – قم • الطبعة: الأولى . 1427هـ/2004م: ص40–41.

المصـــــــادر

القرآن الكريم

I. تفسير الرازي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ت٦٠٦هـ/دار احياء التراث العربي بيروت ط٣ ١٤٢٠هـ.

II. اساس البلاغة/الزمخشري جار الله ابي القاسم محمود بن عمر، دار صادر بيروت ط ١١٣١٢هـ/١٩٩٢م.

III. استراتيجية الثقافة العالم الاسلامي، اقرها مؤتمر القمة الاسلامي في دورته السادسة ١٩٩٧.

IV. الاصول من الكافي/ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي رحمه الله(ت ٣٢٨– ٣٢٩) صححه وعلق عليه أكبر الغفاري. دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي طهران. بازار سلطاني ط١ ، ٣٨٨هـ.

V. الامة الاسلامية والتحديات، اعداد المعاونية الثقافية للمجتمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية.

VI. تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، احسان محمد الحسن، ط١ الرياض، ١٩٩٨

VII. التبليغ مناهجه واساليبه، جعفر البخارى. مكتبة مطالعة وتدوين المناهج الدراسيه المركز العالمي للدراسات الاسلامية ،ط١.

VIII. التلفزيون والفديو والسينما، احمد النكلاوي الاعلام المرئي دون ط. دار الرياض

IX. الخصائص العامة للاسلام، يوسف القرضاوي. مؤسسة الرسالة. بيروت ط١٩٩٣

X. دراسات في فقه اللغة/د. صبحي ابراهيم الصالح بيروت ت١٤٠٧ دار العلم بيروت ط١ /١٣٧٩هـ.

XI. غرر الحكم ودرر الكلم لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، القاضي ناصح الدين ابي الفتح عبد الواحد التميمي دار الهادي بيروت لبنان ط١ ١٩٩٢م.

XII. الغزو الفكري(الاسباب، الاهداف، الوسائل) احمد جمال الطاهر، دون ط، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

XIII. الغزو الفكري، احمد عبدالرحيم ط١،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،. قطر.

XIV. مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتي الكجراني.

XV. مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي نشر دار الرسالة الكويت ١٩٨٣.

XVI. المدخل الى علم الدعوة، محمد ابو الفتح البيانوني مؤسسة الرسالة بيروت، ٢٠٠٠م

XVII. المسلم بين الاصالة والتحديات، ابراهيم موسى (ط الدوحة) دار الثقافة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

XVIII. المعجم الوجيز، ابراهيم مدكور، ط ١ ،١٩٨٠ منشورات دار الثقافة ايران قم

XIX. الوقاية ودورها في منع الجريمة، احمد حسن محمد، دار القاهرة.

References

The Holy Quran

I. *Interpretation of Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi. Al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the Khatib al-Ray, d. 606 AH / Dar Ihya' al-Arabi al-Turath, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.*

II. *The Foundation of Rhetoric/Al-Zamakhshari Jarallah Abul-Qasim Mahmoud bin Omar, Dar Sader, Beirut, 11312 AH/1992 AD.*

III. *Strategy for the culture of the Islamic world, approved by the Islamic Summit Conference at its sixth session in 1997.*

IV. *Al-Usul from Al-Kafi/Thiqah Al-Islam Abu Jaafar Muhammad bin Ya'qub bin Ishaq Al-Kulayni Al-Razi, may God have mercy on him (d. 328-329). It was authenticated and commented on by Akbar Al-Ghafari. Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Morteza Akhoundi, Tehran. Sultani Bazaar, 1st edition, 388 AH.*

V. *The Islamic nation and challenges, preparing cultural assistance for the global community to bring Islamic sects closer together.*

VI. *The impact of cultural invasion on the behavior of Arab youth, Ihsan Muhammad Al-Hassan, 1st edition, Riyadh, 1998.*

VII. *Reporting, its methods and approaches, Jaafar Al-Bukhari. Library for reading and recording academic curricula, International Center for Islamic Studies, 1st edition.*

VIII. *Television, video and cinema, Ahmed Al-Naklawi, Visual Media without ed. Dar Al Riyadh*

IX. *General characteristics of Islam, Yusuf Al-Qaradawi. Al-Resala Foundation. Beirut 1993 edition*

X. *Studies in Philology/Dr. Subhi Ibrahim Al-Saleh, Beirut, d. 1407, Dar Al-Ilm, Beirut, 1st edition / 1379 AH.*
XI. *Gharar al-Hikam and Pearls of Words by the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib, peace be upon him, Judge Nasih al-Din Abi al-Fath Abd al-Wahid al-Tamimi, Dar al-Hadi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1992 AD.*
XII. *Intellectual invasion (causes, goals, means) Ahmed Jamal Al-Taher, without edition, 1436 AH / 2015 AD*
XIII. *Intellectual Invasion, Ahmed Abdel Rahim, 1st edition, Ministry of Endowments and Islamic Affairs,. Qatar.*
XIV. *Majma' Bihar al-Anwar fi Ghareeb al-Tanzil and Latif al-Akhbar, Jamal al-Din Muhammad Tahir bin Ali al-Siddiqi al-Hindi al-Fati al-Kajrani.*
XV. *Mukhtar Al-Sahah, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, published by Dar Al-Resala, Kuwait, 1983.*
XVI. *Introduction to the Science of Da'wah, Muhammad Abu al-Fath al-Bayanouni, Al-Risala Foundation, Beirut, 2000 AD*
XVII. *The Muslim between Authenticity and Challenges, Ibrahim Musa (Doha edition), House of Culture, 1413 AH/1992 AD.*
XVIII. *The Brief Dictionary, Ibrahim Madkour, 1st edition, 1980, Publications of the House of Culture, Iran, Qom.*
XIX. *Prevention and its role in preventing crime, Ahmed Hassan Muhammad, Cairo House.*